

حتمية التحكيم السيبراني في العصر الرقمي

مقدم الى المؤتمر العلمي الدولي الثاني

المعنون ب التحول الرقمي واثره على التنمية المستدامة

وفق المحور السادس التحول الرقمي واثره على التنمية المستدامة

الدكتور ياسر العجلوني

Yasser A. Ajloni

ASEZA aqaba- jordan ٢٠٢١

الملخص :

تدور هذه الورقة البحثية حول ضرورة وحتمية اللجوء الى بدائل التقاضي العادي في فض النزاعات للحفاظ على مصالح اطراف الخصومة ولاتمام وانجاز العدالة .

ولاخيار عن التحكيم بصورته الثانية وهي السيبرانية في ظل جائحة كورونا وأي طارئ (تهديد) اخر .

مع التأكيد على ان التحكيم هو قضاء خاص نسلط الضوء على منفعه وحتمية تجاوز الركوند القضائي قبل الوباء ، من خلال دعم المنظومة العالمية لهذه الوسيلة وشرعتها .

و تهدف الورقة البحثية الى دعم الوعي القانوني لدى النخب التجارية قبل العموم لنضع السكة الحقيقية والحديدية لمركبة التحكيم وصولاً الى محطة العدل المنجز في ظل الظرف العالمي .

الكلمات المفتاحية :

التقاضي ، التحكيم السيبراني ، مواكبة التشريع ، انجاز العدالة ، جائحة كورونا

Key-words:

Litigation, Cyber arbitration, coping up with legislation, Justice achieving, Covid pandemic.

Abstract :

This research paper is about the evitability and necessity of resorting to regular litigation substitutions in disputes resolution to keep the disputing parties' interests and achieve Justice.

There is no choice but the second form of arbitration (cyber) in the COVID-19 pandemic or in any other threat.

With the emphasis on, that arbitration is a private judiciary, we highlight on its benefits and evitability of overcoming judiciary recession prior to pandemic through boosting the global system to legitimize it for this purpose.

This research paper aims at supporting the legal awareness for commercial elites prior the public, to put the arbitration vehicle on the right, actual and iron rail reaching to the achieved justice station under the global current situation.⁽¹⁾

¹. ترجمة الملخص : فواد سليمان هريشات ، محاضر غير متفرغ الجامعة الاردنية ، ٢٠٢١ ، fd.hreishat@gmail.com

المقدمة :

هناك فرق بين التفوق والازدهار في الاوقات الصعبة وبين أن نحاول البقاء والتأقلم على اقل تقدير مع وجود ظروف قاهرة مثل وباء العصر فيروس كوفيد ١٩ المستجد . وهذا يذهب بنا الى قصص النجاح على سبيل المثال لا الحصر ما استفادت منه المتاجر الالكترونية كشركة امازون التي حققت ارباحا بالملايين خلال الفترة الاولى للحجز والحجر البشري الذي لم يكن يتمكن من التبضع او الشراء لاغلاق المتاجر الحية . جائحة كورونا جاءت بانذار وصعقة غير متوقعة لما يمكن أن يكون عليه شكل العالم لاحقاً إذا ما استمر هذا الوباء او جاء غيره . فكيف سيتم استمرار حياة الانسان وتحديدا ما يهمننا هنا وهو الامر التشريعي .

ازمة كورونا أخذتنا الى المثل الفرنسي القائل أمام الازمات غير المتوقعة يجب البحث عن حلول غير متوقعة^(٢) ، ومن هذه الحلول هي اللجوء الى حل الازمات من خلال البدائل وخير بديل في هذا الزمان هو التحكيم ، وان كان مرخص لنا الولوج في التحكيم السبيرياني فهو مطمع وبوصلة عز نظيرها ولا سيما ان زمن هذا الوباء غير معروف وتطوره غير مفهوم ، وهناك اشكالية في التعامل مع هذا الوباء لاسيما انه مستجد من اسمه متغير في شكله ، واستجابة الفاعلين والمتفاعلين غير معروفة، وكذلك بعدها السسيوجتماعي و اقتصادي عميق .

ومن أهم ميزات التحكيم سرعة الفصل في القرار والفصل في النزاع بين الاطراف لتكون العدالة ناجزة ، لاسيما ان السرعة في الفصل هي من اهم اسباب اللجوء الى التحكيم ومن اهم اسباب وجوده ايضاً، ولذلك نصت معظم التشريعات على وضع فاصل زمني لا يجوز تجاوزه والابطال القرار مما يعني بطلان اتفاق التحكيم .

ومع جائحة كورونا يتم تعطيل هذه الميزة لا سيما اذا كان التحكيم عاديا بعد اعلان حالات الطوارئ في البلدان والحجز والحجر^(٣)

من اجل ذلك تحركت المؤسسات التحكيمية الفاعلة في العالم واصدرت مجموعة من التصريحات والتوصيات لمعالجة ما قصر من جوانب القضاء الخاص لمصلحة سمعة التحكيم ولانجاز العدالة المكلومة ، ولابد من تحرك الفقهاء وتسويق الفكرة الموجودة والمبتوره .

من هنا تظهر اهمية البحث

^٢ . المؤسسة التشريعية في مواجهة فيروس كورونا ، المنتصر السويني ،، صحيفة هسبريس المغاربية ، تم الاطلاع عليه بتاريخ

٢٠٢٠/١٢/٢٤ ، المؤسسة التشريعية في مواجهة فيروس كورونا (hespress.com)

^٣ . عبد القادر ورسمه ، تم الاطلاع عليها بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٢٥ جريدة البلاد | التحكيم وكورونا فيروس (albiladpress.com)

اذ لابد من أن تطور ادوات واليات العمل بداية من التشريع الى تداخلات الحياة لحماية حقوق المتحامين بعدم تعطيل مصالحهم من جهة ولتسيير مرفق التحكيم السيبراني من جهة اخرى

وهنا تتضح الاهمية المطلقة بسد النرائع لما الت اليه مراكب القضاء المعطل ، وصيانة هذا العول لبناء الطرق الخلفية لمؤسسة القضاء والفصل في النزاعات .

أما الإشكالية :

تدور اشكالية البحث حول اليات التقاضي المعطلة في ظل جائحة كورونا المستجد وما قد يحل بالعالم من كوارث تدعوا البشرية جمعاء والانظمة الى ايجاد وسائل بديلة عن التقاضي العادي لا سيما في ظل شبهة عدم دستورية التقاضي الالكتروني ومحاربتة من قبل الجهات الرقابية والحقوقية وبعض القضائية .

فهل يمكن لوسائل بديلة مثل التحكيم السيبراني تحديداً ان يحل مكان القضاء في ظل الظروف وتحويل المحنة الى منحة وعدم تعطيل انجاز العدالة .

الفروض البحثية :

١. ما هي مشروعية التحكيم السيبراني ؟
٢. هل يخالف التشريع السيبراني النظام العام ؟
٣. ما هي الافضلية التي يوفرها التحكيم السيبراني ؟
٤. هل هناك عراقيل تحول دون تطبيق التحكيم السيبراني؟ وهل هناك تعطيل في التنفيذ اذا ما استمرت الجائحة من باب التنفيذ الالكتروني ؟

المنهجية :

اعتمدنا في اعداد هذا البحث على المنهج التحليلي من خلال تحليل النصوص القانونية التي تنظم هذا الموضوع حيثما وردت في الاتفاقيات والتشريعات الدولية وكذلك المؤسسات والمراكز التحكيمية كما استعنت بالمنهج المقارن بين التشريعات بعضها ببعض وبين الاراء الفقهية والتوصيات المؤسساتية .

ولذلك تم بحث هذا المقال من خلال مبحثين اعمال التحكيم السيبراني في ظل جائحة كورونا كمبحث اول و تطبيقات في التحكيم السيبراني كمبحث ثاني .

هيكلية البحث :

اعتمدت في تقسيم هذا البحث على النظام الثنائي حيث تم تقسيم البحث الى مبحثين :

المبحث الأول : اعمال التحكيم السيبراني في ظل جائحة كورونا

المطلب الأول : مدلول التحكيم السيبراني

المطلب الثاني : الافضلية التي يوفرها التحكيم السيبراني

المبحث الثاني : تطبيقات في التحكيم السيبراني

المطلب الأول : الاساس التشريعي

المطلب الثاني : أهم العراقيل تحول دون التطبيق الامثل .

المبحث الأول : اعمال التحكيم السيبراني في ظل جائحة كورونا

عندما نغير الطريقة التي نتواصل بها فاننا نغير المجتمع⁽⁴⁾ ، بمعنى انها ثقافة الكون ومتطور المدلول ومتابعة الحاجة بمعنى ان يكون الانسان مرن ويتجه الى المرونة . وتوفير البدائل هي سمة الكمال الناقص ، ولذلك فمن الوسائل البديلة خلقت بدائل ومن التحكيم ونتيجة التطور استحدث التحكيم السيبراني فالحاجة صمام الامان في تبني المتغيرات . وفي ظلال الكوارث تبرز البدائل وخلال كارثة كورونا كانت حتمية التحكيم هي طوق النجاة والتحكيم السيبراني هي حبل الطوق .
وخلال هذا المبحث ندرس مدلول التحكيم السيبراني كمدخل ومطلب اول وفي المطلب الثاني ندرس الافضلية التي يوفرها التحكيم السيبراني

المطلب الأول : مدلول التحكيم السيبراني

يعتبر التحكيم السيبراني هو الصورة الاحداث لتطور التحكيم الكلاسيكي او التقليدي بمعنى أنه امتداد طبيعي للتحكيم التقليدي ولكنه يختلف في الشكل عن سابقه حتى انه يسمى التحكيم المعجل كأسم مختلف عن قبله، او التحكيم الالكتروني او الرقمي او عن بعد او عبر الفيديو، الشبكي ، الافتراضي الى اخره من مسميات تتقارب في المعنى تتباعد في اللفظ⁽⁵⁾ . ومع ذلك فاني اعتبر هذا التطور جاء نتيجة حاجة وجائحة فاصبح بديلا وليس رديفا للتحكيم التقليدي ونظرا لوجود قصور في تعريف التحكيم السيبراني من قبل جل التشريعات العالمية والعربية ، فإنه لابد من العودة الى تعريف التحكيم بشكل عام ، لتأويل المدلول الجديد .
ومع أن التشريعات كما ذكرت قصرت في تعريف التحكيم الا أن الفقه استفاض في ذلك ونحن نميل الى هذا التعريف بأن اتفاق التحكيم هو " اتفاق الاشخاص (الطبيعية او الاعتبارية) على عرض نزاع قائم بينهم (مشارطه) او محتمل (شرط) ناشيء عن عقد او دون عقد على فرد – محكم مستقل - او على هيئة مؤسسة تحكيم- لاختيار الفرد او الافراد المحكمين ولتنظيم عملية التحكيم أو افراد عاديين يختارونهم مباشرة أو يبينوا طريقة اختيارهم للفصل فيه خلال فترة زمنية معينة يحدونها او يتركون تحديدها للقانون وفقا لقواعد القانون (تحكيم بالقضاء) وفقا لقواعد العدالة

⁴ .C. Shirky, Here Comes Everybody (New York: Penguin Press, 2008), p. 17. take from ARBITRATION IN THE DIGITAL AGE The Brave New World of Arbitration Edited by Maud Piers University of Ghent Christian Aschauer University of Graz p 59 .

⁵ . سلسلة معالم استشراف نظام التحكيم الرقمي بالمغرب - الحلقة الأولى: أبعاد وحدود مدلول التحكيم الرقمي. | مجلة القانون والأعمال (droitetentreprise.com) ، محمد أمين الفوحي، تم بتاريخ ٠٦/٠١/٢٠٢١ .

والأنصاف (تحكيم بالصلح) دون عرضه على قضاء الدولة ، وذلك بقرار ملزم لهم ويرمي الى استمرارية العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بينهم⁽⁶⁾ .

ومع ذلك التعريف يمكن ان نزيد عليه وفق اليات وطرق الكترونية ، الا ان الفقهاء اختلفوا حول التحكيم السيبراني هل هو الناشئ من نزاع عقدي ام من غير عقدي عبر الوسائل الالكترونية أم يشمل كل خلاف قام او سيقوم وفق القنوات العادية والالكترونية وهو ما سيحدد التعريف⁽⁷⁾ والتحكيم السيبراني لا يختلف من حيث الجوهر عن التحكيم التقليدي حيث يمكن تعريف التحكيم السيبراني بأنه " التحكيم الذي تتم اجراءاته عبر -وسائل التكنولوجيا⁽⁸⁾ -شبكة الانترنت ، وفق قواعد خاصة دون الحاجة الى التقاء أطراف النزاع والمحكمين في مكان معين⁽⁹⁾ سواء كان التعاقد الكترونيا ام وجاهيا او عبر محطات ثالثة⁽¹⁰⁾ .

اما عن سبب اختيار السيبراني بدل عن بعد او الكتروني او رقمي فبعد الرجوع الى الترجمة وفق التراجم المعتبره تبين بأن كلمة cyber هي الاكثر دقة ووضوح وتنسجم مع التحكيم بدقة متناهية⁽¹¹⁾ . كما ان الكلمة تعني بالاتصال اكثر من الطريقة بمعنى التحكيم بالاتصال الالكتروني وبقية الكلمات ارتباطها بالمعنى اللفظي اكثر من المبني .

المطلب الثاني : الأفضلية التي يوفرها التحكيم السيبراني

اصطدم العالم بالجائحة وعجزت الدول من الناحية التنظيمية عن كيفية التعامل مع هذا الوباء ، ومنها مرفق القضاء وفصل النزاعات ، مما اضطر المؤسسات التحكيمية والقضائية من استكمال الفصل في النزعات كتدبير احترازي الامر الذي نجم عنه تراكم النزعات او ما يمكن تسمية بالاختناق الاجتماعي والاقتصادي⁽¹²⁾ . مقابل هذا التعطل المصالحى والتضرر الجمعي اصبح اصحاب الحقوق يخشون على حقوقهم ومصالحهم في ظل غرق المركب وتلاطم المصالح واختفاء منارة العدالة .

⁶ . سيد احمد محمود احمد ، مفهوم التحكيم ، دار النهضة ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٤ .

⁷ . ARBITRATION IN THE DIGITAL AGE The Brave New World of Arbitration Edited by Maud Piers University of Ghent Christian Aschauer University of Graz p 59 .

⁸ . IS CYBER ARBITRATION LEGAL?, Riddhika Somani , Mediation Centre, IS CYBER ARBITRATION LEGAL? | VIA Mediation Centre . at 14.00 pm , in 05/01/2021

⁹ . عصام عبد الفتاح مطر ، التحكيم الالكتروني ، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٢ .

¹⁰ . التحكيم الإلكتروني ودوره في حل المنازعات الناتجة عن التجارة الإلكترونية - المركز الديمقراطي العربي (democraticac.de)

¹¹ . electronic adjective - Definition, pictures, pronunciation and usage notes | Oxford Advanced Learner's Dictionary at OxfordLearnersDictionaries.com

¹² . جائحة كورونا وحتمية التقاضي عن بعد ، مجدوب قوراري ، مجلة القانون والاعمال ، عدد خاص بعنوان كوفيد ١٩ وتأثيرها على القوانين الوطنية والعلاقات الدولية ، جامعة الحسن الاول .

و عليه كان لابد من وجود بديل لذلك الا وهو التحكم السبيرياني وهذا بطبيعة الحال ليس اختراعا جديدا او وليد صدفة بل تشريع متوفر وان كان قليل الاستعمال وكذلك للايجابيات والفضائل التي يحملها معه لابل اعتبره كشاف للرؤية الشرعية وناظم لسيف العدالة والعدالة المنجزة ، بديلا لا رديفاً، مسلولا لا غامدا في حصن الشرعية .
و اذا نظرنا في الافضلية التي يقدمها في ظل الجائحة واحتسابا للتقدم والتطور التكنولوجي وزيادة في الانسجام العالمي فان هناك العديد من الميزات التي يقدمها هذا النوع من التحكم – التقاضي - السبيرياني نذكر منها :

- السرعة : مما لا شك فيه ان عامل السرعة في التحكم يعتبر اساسي وهو من اهم ما يذهب اليه اطراف النزاع لابل انهم يحددون الوقت اللازم لفصل النزاع قبل بدءه ويتحكمون به ويجبرون المؤسسة التحكيمية – فرد او جماعة – على الالتزام به والا تعرض للبطلان وهذا هو الحال في التحكم الكلاسيكي .
وفي التحكم السبيرياني لم يختلف هذا الامر لابل ارتفعت اهمية عنصر السرعة في وقت تم وقف جميع النشاطات الانسانية من حركة ونقل وبالتالي كان لا بد من وقف سماع الشهود وتبليغ الاطراف وتصديق الاوراق والاجتماع باللجان وهذا ما لم يحصل في التحكم السبيرياني . لابل ان هذا النوع سهل التواصل عبر تقنيات فنية من خلال التبليغ عبر الايميل او غيره من وسائل وكذلك الالتقاء الالكتروني عبر المنصات المؤسسية .
- المال ينعكس السرعة على الوقت في الانجاز وكذلك على الكلفة من تنقل الاطراف او المترجمين او الشهود او استئجار الفنادق او غيره حتى ان بعض المنصات وعبر انظمة الكترونية اصبحت تستخدم هذه المنصات عبر الترجمة الفورية والمراسلات الموثقة والتسجيلات المحمية وفق نظام مؤتمت ومسبرن وفق منصة واحدة ولعدة اطراف وبالتالي فتح جلسات متعددة وانهاء ملفات في نفس الوقت وهذا قلل من الكلفة .
- عبوره للقارات وتجاوزه التشريعات
هذا امر مهم مرتبط بالسرعة والكلفة واستخدام افضل المؤسسات والمعامل التحكيمية للفصل في النزاع من خلال كبسة زر وبلغات متعددة ومترجم اكثر كفاءة واسرع وقتا واقل جهدا واكثر ثقة وبذات قانون العدل لا بقانون بلد معين مجبر على فهمه بقدر ما يكون محققا لامال وطموح المستثمر او طرف النزاع .

ووفق التطور التكنولوجي المتسارع فأن امن وسرية المعلومات اصبحت حالة في العالم المادي ولا سيما بعد وجود قرصنة وتهكير لبعض المواقع الرسمية للدولة . وهذه الحالة الإيجابية هي معنية بالحماية الحقيقية وفق أنظمة اتصالات وشركات دولية متخصصة يصعب بل يستحيل اختراقها كما هي البنوك وحساباتها⁽¹³⁾.

¹³.التحكم الالكتروني كوسيلة لفض المنازعات ، ياسر أحمد العجلوني ، مجلة المنارة ، العدد الثامن والعشرون ، ص ٨٧/ دجنبر ٢٠١٩

المبحث الثاني : تطبيقات في التحكيم السيبراني

من الضرورة عندما نناقش امر ما ان تبحث في مضامين والية عمله ، وهذا يقود الباحث الى ان يبحث في محله ومشروعيته والا كنا امام ابطال للاتفاق التحكيمي ، فلا يمكن ان نتجاوز اساس الاتفاق واركانه ، وعدم مخالفته للنظام العام او اسباب البطلان التي اوردتها معظم التشريعات بالحصر .

وكما يعلم الجميع بمشروعية التحكيم التقليدي وموافقته لجميع التشريعات الارضية والسماوية ، اما عن التحكيم السيبراني فأن الامر لم يصل الى هذا الحد لذلك نبحت الاساس التشريعي للتحكيم السيبراني في مطلبنا الاول ومن ثم العراقيل التي تحول دون تطبيق التحكيم السيبراني الامثل .

المطلب الأول : الاساس التشريعي

نتحدث ونبحث عن الاساس التشريعي للتحكيم السيبراني بدون توجيه البوصلة الى جهة محددة وقد اكون قصدت ذلك وتوجهت الى تعميم الفكرة والهدف اعتقد انه واضح ولكي لا اطيل عندما اتحدث عن فضاء سيبراني يرتبط بزمان لا بمكان ، فان من راحة المنطق ان نحرر المكان بتحرير الفضاء واتساعه .

فالتحكيم السيبراني لا قيد له مكانيا فيمكن ان نكون في نفس البلد ويمكن ان نبتعد ونقترب بتجارة عالمية وبمنصات فضائية الكترونية وعقود لا حدود لها . ولا مناص من التاكيد على شرعية التحكيم التقليدي وننطق به الى الاتفاقيات الدولية ومن ثم المؤسسات التحكيمية العالمية ثم الى التشريعات العربية . اساس التحكيم انه بناء قانوني مكون من ثلاث ارادات نبدأ من ارادة الاطراف ، و ارادة المحكم و ارادة المشرع .

و ارادة الاطراف اصل التحكيم بلا تردد كونه قائم على قبول الاطراف فهو عصب الاتفاق وركنه القويم ، فاذا اتفق الاطراف على حل النزاع الحالي او اللاحق سيبرانيا فيجب ان لا يخالف القانون ولكن نبحت ارادة المحكم او المؤسسة التحكيمية لنعود للمشرع .

اما عن ارادة المحكم او المؤسسة التحكيمية فهو بالاتجاه نحو التحكيم السيبراني بالموافقة وبالعلم بالاجراء الالكترونية دون ان يخالف النظام العام الدولي لاسيما ان الاتفاق السيبراني هو منظومة دولية وان كان داخليا .

والنظام العام بالمجمل هو ما يتصل بالمصالح العليا للمجتمع لا اكثر وهو مفهوم مرن ضمن المؤسسة التشريعية لها ضوابط ومعايير تخضع للرقابة القضائية والتي يجب ان لا تستغل من قبل السلطة القضائية لتسييس الامر^(١٤) .

^{١٤} . مجلة التحكيم العالمية ، عبد الحميد الاحدب ، ص ١٥ ، العدد ٤٥+٤٦/٢٠٢٠/ابريل .

وسبق ان طعن بالتحكيم السيبراني لمخالفته النظام العام من قبل الاطراف لمحاولة تعطيل الاحكام والاستفادة من المصالح العليا للدولة في القضايا الدولية ، الا ان محكمة التمييز الاردنية كانت على قدر من الفهم الحقيقي لطبي ملف اغرق النظام العام بدوامه المصالح العليا^(١٥).

اما عن المؤسسات التحكيمية فقد اظهرت مجموعة من المؤسسات العليا التحكيمية وعددها سبعة وعشرون مؤسسة وفق المقالة المنشورة بمراجعة تاثير الوباء في الاشهر السبعة الاولى لعام ٢٠٢٠ ، ومنها عربيا مركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي ومركز دبي أن العديد من الاطراف والهيئات القضائية لجأت الى مؤسسات التحكيم بالتوصية حول التعامل مع كوفيد ١٩ ، وهذا الدعم توجه مهم في دعم واستقرار البيئة التحكيمية عن بعد ، كما يؤكد على سهولة التنفيذ القضائي في المراحل المتتالية^(١٦).

وايضا مارست كثير من هذه المؤسسات التحكيم عبر الوسائل الشبكية والذكية وفق منصات رسمية محمية وبغطاء قانوني .

ومن نافلة القول ان الاتفاقيات الدولية حرصت على مكانة التواصل عن بعد والتحكيم وساهمت في تطويره بنصوص عامة وخاصة وجاء الوقت ليكون محط الاهتمام والتنفيذ فنذكر من هذه النصوص :

- اتفاقية نيويورك لعام ١٩٥٨ والمعروفة باتفاقية الاعتراف بقرارات التحكيم الاجنبية وتنفيذها^(١٧)، اشارت في المادة الثانية منها بان اتفاق التحكيم يجب ان يكون مكتوبا حتى يعترف باتفاق التحكيم ، وفي الفقرة الثانية من ذات المادة وضحت بأن اتفاق التحكيم المكتوب يشمل اي شرط تحكيم يرد في عقد او اي اتفاق تحكيم موقع عليه من الطرفين او ورد في رسائل او برقيات متبادله .

اذا اعترفت الاتفاقية وشرعت التبادل الكتابي والمؤتمت عندما لم تخرج هذا النوع من الرسائل . اذا من حيث الشكل مقبول ولكن المشاكلة في موضوع التنفيذ فلا معنى من حق لا نفاذ له . المادة الرابعة من الاتفاقية اوجبت تنفيذ قرار التحكيم والاعتراف به بمجرد اظهار صورة مصدقة الاتفاق الذي تم وبالالية التي تمت وفق لمنطوق المادة الثانية . ولا يجوز رفض الاتفاق التحكيمي او عدم الاعتراف به الا في حالات ومنها عدم وجود اتفاق صحيح بمقتضى قانون البلد الذي اخضع له الطرفان الاتفاق او لم يكن هناك ما يشير الى ذلك بمقتضى قانون

^{١٥} . منشورات عدالة ، محكمة التمييز ، هيئة عادية قرار رقم ٢٠١٨/٣٠٧٨ ، تاريخ ٢٠١٨/٢٠٦ ، وكان نص الحكم " أن الطعن بالتحكيم الالكتروني - الرقمي - بأعتبره مخالفا للنظام العام غير صحيح لان قانون التحكيم الاردني الذي احال تفسير القانون ونصوصه الى الاتفاقيات والقواعد والمبادئ الدولية للتحكيم وهي تسمو على الدساتير وبالتالي لا مخالفة للنظام العام " ^{١٦} . الاثر العالمي لوباء كوفيد ١٩ على تسوية المنازعات التجارية في الاشهر السبعة الاولى من عام ٢٠٢٠ ، منشور في ٢٠٢٠/١٠/١٣ ، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢٠/١٢/٢٧ IBA – The Global Impact of the Covid-19 Pandemic on Commercial Dispute Resolution in the First Seven Months (ibanet.org)

^{١٧} . للاستزادة راجع موقع لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي (un.org) | اتفاقية الاعتراف بقرارات التحكيم الأجنبية وتنفيذها (نيويورك ١٩٥٨) (uncitral.org)

البلد الذي صدر به القرار او او لم تقم الهيئة التحكيمية بالمطلوب منها حسب الاصول المرعية في قانون البلد او بما تم الاتفاق عليه .
وباختصار ان الاتفاقية تركت الامر بداية لسلطان الارادة لدى الاطراف بالاتفاق ، وابتاحت التحكيم وفق الطرق المتيسرة ودون قيود او تضييق .
وهذا ما ربطت به الاتفاقية نفسها مع القانون النموذجي – الاونسيترال – للتحكيم التجاري الدولي^(١٨) عندما فسرت المادة الثانية والمادة السابعة بذات الخصوص المتعلقة بالشكل السيراني للتحكيم والتوسع مع التطور العالمي للتجارة الالكترونية وتوحيد المرجعيات في القواعد التحكيمية^(١٩) وفي هذا سعت المؤسسات التحكيمية الى ترسيخ ثقافة التحكيم السيراني مع تنوع المصطلح المستخدم خلال الفترة المنصرمة وزاد الحاجة اليه بعد ظهور الجائحة وتعطل القضاء لا بل تجميد حركته لفترة معينة ومحاولة التقاضي عن بعد التي واجهت اشكاليات دستورية واحتجاجات منظمة للمصالحة المتعثرة .
ونجحت كثير من المؤسسات التحكيمية من استغلال الفرصة وتحويل جادة الطريق الى سكة التحكيم عن بعد مع تعاطف المؤسسة الرسمية العالمية مع ذلك لتقلل الاحتقان الشعبي وكذلك لانجاز العدالة .
المطلب الثاني : أهم العراقيل تحول دون التطبيق الامثل .

غني عن البيان أن التحكيم السيراني هو تطور واستحداث لحالة جديدة من اشكال التحكيم وبالتالي جاء ليحل اشكالية ويطور حالة واقعة ومنها حل الارهاصات القائمة لمواصلة عملية التحكيم ومنها عدم حضور الاطراف لعدم القدرة وكذلك استجواب الشهود او سماع افادتهم والخبرة والترجمة بالاضافة لقيود السفر والانتقال والتنقل للاطراف او المؤسسات التحكيمية . والان في ضل جائحة كورونا منع السفر ومن ثم تقييده والمحافظة على السلامة العامة والتباعد الجسدي والارتباط الاجتماعي الى اخره من مسببات كانت رابط لاستهداف التحكيم السيراني .
الا ان ذلك لم يمنع من وجود عراقيل متعددة طبيعية او مصطنعة نذكر على سبيل المثال لا الحصر منها :

١. أختلاف التشريعات

إن وجود بعض التشريعات الغير مرتبطة باتفاقيات دولية وعدم الاعتراف بهذا النوع من التحكيم لا بل إن بعض التشريعات مرتبط بالاتفاقيات الدولية الا انه كما ذكرنا سابقا يمتطي سهوة النظام العام ليبقي التحكيم في ذيل الوسائل البديلة والمتاحة لانجاز العدالة ، وهذا نتجاوزه بان التحكيم هو قائم على ثلاث ارادات واهمها ارادة الاطراف فمتى تجاوزنا

^{١٨} . UNCITRAL Model Law on International Commercial Arbitration 1985, With amendments as adopted in

(Arabic) 2006 قانون الاونسيترال النموذجي للتحكيم التجاري الدولي لعام ١٩٨٥ مع التعديلات المعتمدة .

^{١٩} . مرجع سابق ، اتفاقية الاعتراف بقرارات التحكيم الأجنبية وتنفيذها (نيويورك ١٩٥٨)(uncitral.org)

التشريعات المحلية الى دوليتها من خلال المؤسسات التحكيمية وان بقيت دول العالم الثالث تدور في فلك السيادة .

٢. وزن الادلة بالنسبة للاطراف وغيرهم من الشهود والخبراء والتقنيين يذهب البعض الى اضعاف الجانب التقني في ايصال دفوع الاطراف بالوجه الصحيح من خلال قدرة العرض او الاستجواب ، وهذا بطبيعة الحال يتجه الى العرض المادي الجسدي من قدرات على تقديم الادلة بمعنى الايماءات والايحاءات المعبرة – لغة الجسد – التي قد لا تكون بمستواها القلبي للمحكم ولا تعطي الانطباعات الحقيقية لدى المحكمين أو التي قد تختصر على الدفوع الورقية الالكترونية الجافة ، وهذا ينطبق على الخبراء والشهود . كما ويمكن ان يكون ذلك باختراق النظام ومخالفة الاطراف باستبدال الشهود او تمكينه للامر من خلال اطراف اخرى او تلقينه الاجابات او المعلومات .

وهذا الامر تم معالجته من خلال الاتصال المباشر المرئي والاستعانة بالانظمة المؤسسية للدخول الى المحاكمة مع انها لا تسد ذريعة المطلوب وجاهيا .
٣. الوصول او التمكين السيبراني غير المتكافىء بين الاطراف .

وهذا الوصول او التمكين يتعلق بالربط الشبكي والاتصال المرئي ، وهذا متعلق بدول العالم الثالث والتي يشار اليها بالاستعمار الفكري والتقني والاقتصادي وما زالت تترسخ تحت قيد الجهل مقارنة بالدول الاوروبية او الامريكية او غيرها من حيث الكهرباء والاتصال الشبكي والسرعات مما يعكس على الوجود الذهني والفكري للشخص وايضا الوصول الجسدي .

وهذا اسهل ما نعتبره لعرقلة الجهد العظيم فيمكن استخدام خاصية التسجيل في هذه الحالات او الاستعانة بوسائل الاتصال غير المرئي .

٤. الترجمة الفورية

الحديث عن الترجمة المباشرة والحقيقية المطلوبه وتحديد اللهجة المحكية لدى الشاهد او الخبير او اي طرف كعائق في وجه التحكيم والمقصود هنا وجوب الترجمة وفق المصطلح الحقيقي للغة الدارجة لا سيما ان بعض الكلمات لها معاني متعددة مرتبطة ببيئة الشخص المتكلم وقد لا يكون المترجم يحوي هذا المدلولات مما يترتب اثر عكسي وسلبى دون ان يعرف ذلك سواء من الخبير وهو الالهة الى الشهود .

٥. الامن والسرية

القراصنة (Hackers) أو المخربين (Crackers) وهم اشخاص يجوبون الأنترنت ويعترضون المعلومات السرية خاصة منها ، وبالتالي فإن التحكيم السيبراني مهدد الى حد ما اذا ما اخترقات الحسابات الرسمية والأنظمة الفاعلة للامن المعلوماتي^(٢٠).

٢٠ . بوديسة كريم ، التحكيم الإلكتروني كوسيلة لتسوية المنازعات في عقود التجارة الإلكترونية ، رسالة ماستر ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٩ .

كما أن من مساوئ السرية أن يصعب على احد طرفي التعاقد التحقق من اهلية المتعاقد الاخر ، وعدم معرفة المعلومات الاساسية عن المتعاقدين لاسيما أن الاطراف ترفض الكشف عن خصوصيتها^(٢١) .

التخوف العالمي من الامن والسرية هو من استخدام تقنيات متعددة للوصول الى نظام مؤسسة التحكيم من خلال الاجهزة المنزلية سواء من تحميل فيروسات او قرصنة الموقع . وهناك حالة تمت في عام ٢٠١٥ حيث تم اختراق محكمة التحكيم الدائمة في نزاع متعلق بين الصين والفلبين حيث تم زراعة فيروسات من خلال عرضت البيانات الى السرقة او الاختراق^(٢٢).

٦. اختلاف الساعة العالمية

هناك فروقات بالوقت بين الدول تصل وتزيد عن ست ساعات ، وكذلك اختلاف العطل الرسمية والاعياد وهذا يسبب ارهاق للمؤسسة التحكيمية والشهود والخبراء من طلبهم وقت العطلة او اثناء الدوام وهذا يسبب ارهاق ايضا للشاهد والخبير .

الخاتمة والتوصيات

على الرغم من المزايا المتعددة في التحكيم السيبراني التي تستقطب كل لبيب وتطفوا على باقي الوسائل البديلة ولا سيما في ظل الظروف الاستثنائية والقاهرة وتحديدًا ما اعصب البشرية من جائحة كورونا المستجد ، ولانه له من المستجد نصيب واستعداداً لما هو مقبل فلا بديل عن هذا النوع من التحكيم . الا انه يجب الاعتراف بأن اي عمل لكي يصل الى التمام والكمال الناقص فلا بد من معالجة ما يواجهه هذا النظام من عراقيل وتجاوزها ، وبلااستخدام الامثل نرى الافضلية المطلقة في استغلال التحديات وجعلها فرص حقيقية للابداع وتسخيرها للصالح العام .

اذا كما يقول الفقيه Maud Piers و Christian Aschauer ان التقنيات الجديدة توفر فرص جديدة لحل النزاعات القائمة والمتوقعة وبالمقابل فانها تصنع وتحدث نزاعات جديدة من نوع مختلف وغير متوقع ، وهذا يؤكد ان التطور التقني والتكنولوجي سلاح ذو حدين افلح من استغلها^(٢٣).

^{٢١} . محمد محمود جبران ، التحكيم الالكتروني كوسيلة لحل منازعات التجارة الالكترونية . رسالة ماستر ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٩ .

²² Challenges and Opportunities of Virtual Hearings in International Arbitration | Coronavirus: Preparation & Response | V&E International Dispute Resolution Update | Insights | Vinson & Elkins LLP (velaw.com)

حل النزاعات الدولية V & E | التحديات والفرص من جلسات الاستماع الافتراضية في التحكيم الدولي | فيروس كورونا: إعداد والاستجابة تم مشاهدتها في ٢٠٢١/١٠/١٤ . 2021 By Adrienne Goins and Elena Guillet | التحديث | رؤى | فينسون وإلكنز

²³ . ARBITRATION IN THE DIGITAL AGE The Brave New World of Arbitration ، Edited by Maud Piers ، Christian Aschauer ، Cambridge University Press 2018، page 67-70 .

و عليه يجب على العالم بالمطلق ان يستثمر في هذه البيئة المزدهرة للتعافي قضائيا
واتمته القطاع القضائي ووسائله البديله ، ومعالجة كل نقص .

ومن اجل ذلك يوصي الباحث :

١. تعديل جميع التشريعات العربية المتعلقة بالتحكيم لمصلحة التحكيم السيراني .
٢. توحيد التشريعات العربية بالمطلق وفق القانون النموذجي للتحكيم اسوة بالبحرين ، لا سيما ان معظم التشريعات اخذت عن القواعد الاونستيرال والقانون النموذجي واتفاقية نيويورك .
وكونها تسموا على القوانين المحلية فلا يوجد ما يمنع من التوحيد .
٣. خلق مؤسسة تحكيم عربية تخدم المجال التجاري العربي وفق نظام مؤسساتي مؤتمت
وتسابق المؤسسات الدولية .مع تدريب الكوادر على المهارات المهمة واللازمة .
٤. زيادة البحث البرمجي والفني وبراءات الاختراع في المجال الصناعي والتكنولوجي
لاستحداث أنظمة الكترونية وتوفير تقنيات وبرمجيات تخدم التحكيم السيراني .

المراجع :

١ . الاتفاقيات الدولية والتشريعات

- اتفاقية الاعتراف بقرارات التحكيم الأجنبية وتنفيذها (نيويورك ١٩٥٨)
- قواعد الاونسيترال للتحكيم
- قواعد الاونسيترال بشأن الشفافية في التحكيم التعاهدي بين المستثمر والدول
- قانون الاونسيترال النموذجي للتحكيم التجاري الدولي لعام ١٩٨٥ مع التعديلات التي اعتمدت عام ٢٠٠٦ .

٢ . المراجع العربية

● الكتب والرسائل

- بوديصة كريم ، التحكيم الإلكتروني كوسيلة لتسوية المنازعات في عقود التجارة الإلكترونية ، رسالة ماستر ، ٢٠٠٢ .
- عصام عبد الفتاح مطر ، التحكيم الإلكتروني ، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، ٢٠٠٩ .
- محمد محمود جبران ، التحكيم الإلكتروني كوسيلة لحل منازعات التجارة الإلكترونية . رسالة ماستر ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠٠٩ .
- سيد احمد محمود احمد ، مفهوم التحكيم ، دار النهضة ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٣ .

● المجالات والمقالات والصحف

- المنتصر السويني ، المؤسسة التشريعية في مواجهة فيروس كورونا ، صحيفة هسبريس المغربية ، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٤/١٢/٢٠٢٠ ، المؤسسة التشريعية في مواجهة فيروس كورونا(hespress.com)
- عبد الحميد الاحدب، مجلة التحكيم العالمية ، العدد ٤٥+٤٦/٢٠٢٠/ابريل .
- عبد القادر ورسمه ، التحكيم وكورونا فيروس ، تم الاطلاع عليها بتاريخ ٢٥/١٢/٢٠٢٠ جريدة البلاد | التحكيم وكورونا فيروس(albiladpress.com)
- محمد أمين الفوحي، سلسلة معالم استشراف نظام التحكيم الرقمي بالمغرب - الحلقة الأولى: أبعاد وحدود مدلول التحكيم الرقمي. | مجلة القانون والأعمال (droitetentreprise.com) ، تم بتاريخ ٠٦/٠١/٢٠٢١ .
- نسيمه أمال حيفري ، مجلة العلوم السياسية والقانون ، احدى اصدارات المركز الديمقراطي العربي، العدد الثاني مارس لسنة ٢٠١٧ ” التحكيم الإلكتروني ودوره في حل المنازعات الناتجة عن التجارة الإلكترونية - المركز الديمقراطي العربي (democraticac.de)
- مجدوب قوراري ، جائحة كورونا وحتمية التقاضي عن بعد ، مجلة القانون والاعمال ، عدد خاص بعنوان كوفيد١٩ وتأثيرها على القوانين الوطنية والعلاقات الدولية ، جامعة الحسن الاول .

- ياسر أحمد العجلوني ، التحكيم الالكتروني كوسيلة لفض المنازعات ، مجلة المنارة ، العدد الثامن والعشرون ، دجنمبر ٢٠١٩ .

٣. المراجع الاجنبية

- ARBITRATION IN THE DIGITAL AGE The Brave New World of Arbitration ، Edited by Maud Piers ، Christian Aschauer ، Cambridge University Press 2018,
- Riddhika Somani ، IS CYBER ARBITRATION LEGAL Mediation Centre, IS CYBER ARBITRATION LEGAL? | VIA Mediation Centre . at 14.00 pm , in 05/01/2021
- Oxford Advanced Learner's Dictionary at OxfordLearnersDictionaries.com
- Kim M Rooney, Dispute Resolution International, October 2020 , The Global Impact of the Covid-19 Pandemic on Commercial Dispute Resolution in the First Seven Months
- الاثر العالمي لوباء كوفيد ١٩ على تسوية المنازعات التجارية في الاشهر السبعة الاولى من عام ٢٠٢٠ ، منشور في ٢٠٢٠/١٠/١٣ ، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢٠/١٢/٢٧ - IBA - The Global Impact of the Covid-19 Pandemic on Commercial Dispute Resolution in the First Seven Months (ibanet.org)
- Adrienne Goins and Elena Guillet , *Update* ,Vinson & Elkins, Challenges and Opportunities of Virtual Hearings in International Arbitration, oct 2020, Challenges and Opportunities of Virtual Hearings in International Arbitration | Coronavirus: Preparation & Response | V&E International Dispute Resolution Update | Insights | Vinson & Elkins LLP (velaw.com) التحديات والفرص من جلسات الاستماع

حل النزاعات V & E | الافتراضية في التحكيم الدولي | فيروس كورونا: إعداد والاستجابة
الدولية التحديث | رؤى | فينسون وإكينز

2021 تم مشاهدتها في ١٤./١/٢٠٢١

٤. المراجع القضائية

- منشورات عدالة ، محكمة التمييز الاردنية .